

لا أحد يملك الهداية ولن يستطيع مهما حاول، ولكنه لم يعف من المهمة. مهمة التبليغ - إذن - قائمة باقية، فعلى المعلم ألا يُحجم عن مواصلة السير، وعليه ألا يظن أن للمسؤولية نهاية وحدًا.

فهو قد اختير ليتذكَّر ويتعظَّ قبل أن يكون واعظاً، وأن يفقه المعلومة ليوصلها إلى مستقراها من الأذهان بطريقتها التي رسم خطوطها المنهج القرآني.

التوجيه خلال الممارسة:

ولقد دأب المنهج القرآني على التوجيه المتواصل للذين اختيروا لتأدية الرسالة؛ فهو يوضح أن القيام بمهمة الدعوة يتطلب الحرص اليقظ على التمسك بتطبيق الأسس التي وضعت لضمان نجاحها.

فكان التوجيه يتخلل الممارسة العملية في أثناء الاتصال المباشر، حيث يقترن بالفعل ويصاحبه ليكون أقوى مفعولاً وأشدَّ أثراً حتى يتسرَّب إلى داخل النفس، فينير لها طريق الحق ويوقظها إلى أن مسالك الدعوة متنوعة في مجالها وفق المقتضيات التي تقتضيها المواقف التعليمية.

فإذا كان الموقف يتعلَّق بتقرير حكم؛ لينتفي غيرهِ، فإن طريقة الدرس قد يتم عرضها في صورة عملية داخل إطار زمني يضم حركة العناصر وتحديد الاختصاصات ليتسنى للتوجيه توضيح المسار في حالة ركون النفس البشرية إلى واقعها، أو ميلها لما يجوز على البشر فعله نتيجة تصورات قد يؤثرها العقل ملاينة أو تطلعاً لتقديم الأولويات، مراعاة لترتيب جزئيات المنهج، غير أن التوجيه الإلهي قد يأتي - كالربيع في إبانهِ - ليجلو ملامح الطريقة التي سيتم على ضوئها عرض المعلومة:

﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا وَلَا مُؤْمِنَةً إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ صُلْبًا مَبِينًا ۝ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِينَ